مجلة جامعة الملك عبد العزيز : العلوم الهندسية ، م٧ ، ص ص ٣ - ٢١ (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)

العمـــارة الحديثـة ونقادهـــا في المملكة العربية السعوديـة

محمد حسين البراهيم

كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود

الريـــاض - المملكة العربية السعودية

المستخلص . كثيرًا ما تنتقـد العـمارة الحديثة في المملكة العربية السعودية ، سواءً في الصحف المحلية أو المجلات المتخصصة أو الكتب المعمارية . ويتركز هذا النقد على كون العـمارة الحديثة عمارة مستوردة ، بعيدة عن « العمارة الإسلامية » وأنها لا تتلاءم مع بيئة المملكة الصحراوية الحارة ، وأنها أدت إلى اختفاء الطرز المعمارية التقليدية وضياع الهوية المعـمارية في المملكة . يتعرض هذا البحث لهذه الانتقادات ، ويرى الكاتب أن انتشار العمارة الحديثة ما هو إلا أحد ظواهر الانتقال من مجتمع قروي - زراعي إلى مجتمع مدني - صنـاعي ، وأن استخـدام مصطلح « العمارة الإسلامية » فيما يخص العمارة المعاصرة هو استخدام خاطيء لهذا المصطلح ، وأن الظواهر السلبية في العمارة الحديثة ، مثل الإفراط في الـزخـرفـة أو التجريد ، ليست سمات لا تنفصل عن العمارة الحديثة وإنما هي نتيجة لقرارات تصميمية يتخذها بعض المصممين حسب ميولهم الشخصية .

يتعـرض المقال أيضًا للإجراءات التي ينادي بها بعض النقاد مثل وضع قوانين بلدية لإجبـار المصممـين على استخـدام الحـلي التقليدية ، وللحلول التي استخـدمهـا بعض المصممين لإدخال عناصر من العمارة التقليدية في التصميمات الحديثة ، مثل كسوة المبنى من الخارج بالطين ، واستخدام الحلي التقليدية والاقتصار على استخدام الألوان الطينية . ويرى الكاتب أنه من الأفضل أن لا نجبر المصممين على استخدام الحلي التقليدية ، كما ينـادي البعض ، لأن ذلك يحد من الإبداع المعماري ويؤدي إلى تحول البيئة المعمارية في المملكة إلى بيئة مملة ورتيبة .

١ . مقـــــــدمة

يظهر نقد العمارة الحديثة من حين لآخر في المقالات التي تُنشر في الصحف والمجلات المحلية والمجلات المهنية المتخصصة ، كما يظهر في الندوات العلمية التي تعقد وفي الكتب التي يؤلفها نقاد العمارة . إضافة إلى ذلك ، كثيرًا ما تُنتقد العمارة الحديثة في الاجتماعات العامة والخاصة . ويتلخص غالبية النقد في كون العمارة الحديثة غير ملائمة للمناخ الصحراوي الحار في المملكة ، وأنها مختلفة تمامًا عن العمارة الإسلامية ، وأنها أدت إلى اختفاء الطرز المعمارية التقليدية ، وأخيرًا أنها إما مبالغ في زخرفتها أو مفرطة في التجريد .

ومع أنه لم يقترح أحد أي بديل واضح ، إلا أن بعض النقاد دعوا إلى وضع قوانين من قبل البلدية من شأنها أن ترغم البنائين والمصممين على استخدام بعض العناصر المعمارية التقليدية في التصاميم الحديثة . وقد حاول بعض المصممين والهيئات الحفاظ على العمارة التقليدية باستخدام الزخارف والمواد التقليدية في التصاميم الحديثة . وذهب بعضهم إلى حد كسوة المبنى بكامله بالطين . في هذه الدراسة سنتطرق إلى الجذور الفلسفية والعاطفية لهذا النقد ، كما سنقيم الحلول المقترحة للحفاظ على العمارة التقليدية .

٢ . خلفيـــة الوضـــع الحـــالي

شهدت المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج في الأربعين سنة الماضية تغييرات هائلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، نتيجة لاكتشاف البترول وزيادة الدخل القومي ، وبالتالي تحول المجتمع من مجتمع بدوي - زراعي إلى مجتمع مدني - صناعي ذي مستوى معيشي يعد من أعلى المستويات في العالم .

إن إحدى النتائج المهمة لهذا التطور السريع هي النمو الهائل في حجم المدن . لقد تحولت بعض المراكز الإقليمية إلى مدن كبيرة بسبب الزيادة الهائلة في الهجرة من الريف إلى المدن ، بالإضافة إلى استيطان الكثير من البدو الرحل ، والزيادة الطبيعية في السكان ، وقدوم عدد كبير من العمال والمهنيين إلى المملكة من الخارج . وفي هذه الفترة حدثت تحسينات ضخمة في البنية التحتية وانتشرت الطرق السريعة والشوارع الفسيحة في المدن السعودية نتيجة لجهود السلطات البلدية المستمرة ووزارة الطرق والمواصلات للتجاوب مع الزيادة المطردة في ملكية السيارات . وهكذا أصبحت الطرق التي كان عرضها بضعة أمتار بعرض يصل إلى ثمانين مترًا . أما تلك الشوارع الضيقة الملتوية والأحياء ذات المنازل المتلاصقة فلم يبق منها إلى النزر القليل فقد استبدلت بالمباني المكتبية العالية ومراكز التسوق الحديثة وبأحياء سكنية جديدة لا تمت إلا بصلة بسيطة ، سواءً في التصميم الداخلي أو المظهر الخارجي ، لتلك الأحياء السابقة .

وبطبيعة الأمر فقد رافقت تلك التغييرات العمرانية تغييرات اجتماعية واقتصادية كبيرة . على الصعيد الاقتصادي مثلاً ، أدت الزيادة في تكلفة العمالة إلى تدهور أو اختفاء بعض الحرف والصناعات التي تعتمد اعتمادًا كبيراً على العمالة (مثل الزراعة والحرف اليدوية) ، لعدم قدرتها على منافسة المنتجات الصناعية سواء

المستوردة منها أو المصنعة محليًا . وعلى سبيل المثال فإن صناعة التحجير (قطع الحجارة من المحاجر لأغراض البناء) اختفت تقريبًا بسبب تحول الناس إلى استخدام الطوب الأسمنتي المصنّع ، حتى قبل أن يشيع استخدام الخرسانة المسلحة كمادة البناء الرئيسة .

على الصعيد الاجتماعي ضعفت الروابط القبلية والعائلية ، وفي مقابل ذلك قويت العلاقات المهنية وتلك المبنية على التشابه في الآراء والأذواق والمستوى التعليمي . كما صغر حجم العائلة بسبب تفضيل الشباب المتزوجين حديثا العيش في مسكن منفصل عن مسكن أبويهم . وعلى المستوى الشخصي أصبح ساكن المدينة عرضة لضغوط لم يكن يعرفها القروي ، الذي كان يمضي معظم حياته ضمن حدود قريته . بعض هذه الضغوط تأتي بسبب المنافسة الشديدة بين سكان المدن على فرص العمل الكثيرة التي توفرها المدن وبسبب الخيارات العديدة المتوافرة لساكن المدينة سواء في اختيار شريكة الحياة أو الوظيفة أو المسكن أو الأصدقاء أو وسائل الترفيه . مثل هذه الخيارات لم تكن متوافرة للقروي . وفي نفس الوقت فإن ساكن المدينة لا يتلقى نفس المقدار من المساندة المعنوية التي يتلقاها القروي من عائلته الكبيرة ومن أصدقائه وجيرانه الذين عرفهم طيلة سنين حياته .

وهكذا فإن الحنين إلى الماضي الريفي لا زال يظهر إلى السطح من حين لآخر ، بالرغم من أن التقنية الحديثة قد وفرت لسكان المدينة مستوى عال من الراحة والرفاهية في السكن والمواصلات والترفيه والعناية الطبية ونواحي الحياة الأخرى . ولا تختلف هذه الظاهرة كثيراً عن الحركة الرومانسية التي ظهرت في أوربا في النصف الأخير من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، كردة فعل للتغيرات الهائلة التي جلبتها الثورة الصناعية . ولا تزال مثل هذه الحركات تظهر في أوربا وأمريكا من حين لآخر .

٣. أسبـــاب عـــدم الرضـــا عن العمـــارة الحديثـــة

٣,١ ملاءمـة العمـارة الحديثـة للبيئـة الطبيعيـة

يجادل بعض نقاد العمارة الحديثة في المملكة العربية السعودية بأن العمارة الحديثة أقل ملاءمة لطبيعة البلاد الصحراوية من العمارة التقليدية ، وأكثر الأمثلة ذكرا هو الطوب الخرساني (البلك) الذي تُبنى منه الجدران في معظم البيوت الحديثة ، والذي يوصل الحرارة بقدر أكبر من الطين ، مادة البناء التقليدية . ويوضـح النقـاد أيضًـا أن الأحياء التقليدية بأزقتها الضيقة توفر ظلالاً للمارة من أشعة الشمس الحارقة وتحميهم من الرياح الحارة والسموم الذي يهب على المنطقة في أشهر الصيف . وفي مقابل ذلك فإن البيوت الحديثة المنفصلة المتباعدة تتعرض لهذه المؤثرات من كل الاتجاهات . وبالإضافة إلى ذلك ، يوضِّح النقاد أن المنازل التقليدية ليس بها إلا عدد صغير من النوافذ المطلة على الخارج ، مما يقلل من تسرب الحرارة الخارجية إلى الداخل ، وكان الفناء الداخلي هو المصدر الرئيسي للإضاءة والتهوية . بينما توجد في المنازل الحديثة في العادة مساحات كبيرة من النوافذ في الجدران الخارجية مما يزيد من نفاذيتها للحرارة . وهكذا

يضطر ساكنوا المنازل الحديثة للاعتماد على المكيفات الكهربائية لجعل الجو الداخلي في المنزل مريحًا وهم بذلك يملأون الواجهات الخارجية بثقوب قبيحة المنظر غير منتظمة ويستهلكون كميات كبيرة من الطاقة . والمكيفات الحائطية بالإضافة إلى ذلك مصدر للضوضاء . وقد قارب الفناء الداخلي وهو أحد مميزات العمارة التقليدية ، قارب على الاختفاء كليةً ، لكي يستبدل بحديقة خارجية تنقصها الخصوصية لأن الجيران يكشفونها من كل الجهات . وباختصار ، يجادل هؤلاء النقاد أنه بينما تعتمد العمارة التقليدية على التصميم الفعال وطرق البناء المناسبة للحصول على مناخ داخلي مريح ، فإن العمارة الحديثة ، بسبب كونها غير ملائمة للبيئة ، تضطر للاعتماد على التكييف الصناعي الباهظ التكاليف .

إن النقد المذكور أعلاه ، واقعي بصورة جزئية فقط إذ إنه لا يقدم إلا جزءًا من الصورة الإجمالية . إن الطوب الخرساني بلا شك أكثر نفاذية للحرارة من الطين ، لكنه يعمر مدة أطول وهو أكثر مقاومة للمطر من الطين . وعندما يُستَخدم الطوب الخرساني في جدران تحوي مواد العزل الحديثة كألواح اليوريثين أو البوليستايرين فإن هذه الجدران توفر قدرًا من العزل الحراري يفوق كثيرًا ما يمكن للجدران الطينية أن توفره ، على افتراض أن للنوعين من الجدران نفس السماكة .

إن الطوب الأسمنتي يُنتَج بطريقة صناعية حديثة ، وهو لذلك أكثر تجانسًا من الطين وأكثر صلابة ، وفوق ذلك فتكاليفه أقل من الطوب الطيني الذي يُنتج بالطرق اليدوية ويجفف بالشمس . والطوب الأسمنتي يتقبل عددًا من مواد التشطيب والمعالجات اللونية والملمسية ، لكن مظهر الطين الخارجي مقتصر على لون الطين المعتاد . وأخيرًا ، فإن الطين غير موجود في كل مناطق المملكة ، ووجوده قليل في المناطق الساحلية حيث التربة رملية . في هذه المناطق كانت المنازل في الماضي تبنى من الحجر والجص .

في العشرين سنة الماضية توافر في الأسواق الطوب الفخاري ، الذي هو طين محروق بالأفران . هذا الطوب يجمع بين قوة الطوب الأسمنتي مع عزل حراري عالٍ . لكن للأسف لا يتوافر الطوب الفخاري في كل المملكة . إنه يُنتج في المنطقة الوسطى وينقل بوسائط الشحن إلى المناطق الأخرى مما يزيد في تكلفته في تلك المناطق . وعلى أية حال إن الطوب الفخاري يصنع بطرق آلية متقدمة ولا يمكن اعتباره مادة بناء تقليدية .

أما فيما يخص مساحة الفتحات في الجدران في المنازل الحديثة ففي الماضي كان سكان البيوت مضطرين لتحمل قلة الإضاءة (بسبب قلة الفتحات الخارجية والاعتماد على الفناء الداخلي للإضاءة) وذلك من أجل الحصول على مناخ داخلي مقبول في أوقات الصيف . لكن التقنية الحديثة ، من خلال وسائل تكييف الهواء الآلية ، وفّرت للناس كلا الخيارين في نفس الوقت : الإضاءة الجيدة والمناخ الداخلي المريح ، وهو ما يفضله غالبية الناس . وهكذا اختفى الفناء الداخلي في المنازل الحديثة . ومع ذلك ، يبني بعض الناس فناءً داخليًا في مساكنهم الحديثة . لكن الحاجة إلى تكييف الهواء تجبرهم على إحاطته بالزجاج والأبواب الزجاجية المنزلقة . إن الفناء الداخلي يزيد من الضوء الداخل إلى البيت بلا شك ، لكنه يزيد من تكلفة

التكييف . كما أن استعمال الفناء يصْعبُ نوعًا ما بسبب الحواجز الزجاجية . وفي بعض الأحيان تُبنى قبة لتغطي الفناء وبذلك تنتفي الحاجة إلى فصل الفناء عن بقية البيت . وحيث إن كلا الحلّين باهظ التكاليف فإن استعمال الفناء الداخلي في البيوت الحديثة ليس شائعا .

ويبدو أيضًا أن غالبية الناس لا تفضل الالتصاق ببيوت جيرانهم (الاشتراك مع جيرانهم في جدار أو أكثر) لأن الجدران المشتركة تقلل من الخصوصية ، وتزيد من احتمال الخلاف مع الجيران حول هذه الجدران ، وهي مشكلة شائعة في الأحياء التقليدية . في الرياض قامت البلدية بتوزيع قطع أراض مجانية لذوي الدخل المحدود شريطة أن تكون البيوت التي تبنى على هذه الأراضي ملتصقة من جانبين . كثيرٌ ممن استلموا هذه الأراضي قدموا طلبات إلى البلدية لإعفائهم من هذا الشرط بحجة أن الالتصاق ببيت الجار يقلل من أمنهم لأنه يسهل على اللصوص والشباب الطائش القفز من سطح بيت إلى آخر[١].

ومع أن الشوارع الضيقة الملتوية توفر الظلال وفرص الالتقاء بين الجيران أكثر من الشوارع الفسيحة ، إلا أنها غير صالحة لمرور السيارات وإيقافها . ذلك لأن هذه الشوارع الضيقة صُممت أساسًا لمرور المشاة والحيوانات والعربات التي تجرها الحيوانات ، وبالتالي فعرضها صغير جدًّا بالمقارنة مع عرض الشوارع التي تحتاجها السيارات للمرور والوقوف .

٣,٢ الاعتراضات الفلسفية على العمارة الحديثة

أ - اختفاء الشخصية المعمارية المحلية

إن أحد الاعتراضات الرئيسة على العمارة الحديثة في المملكة ، هو أن العمارة الحديثة أدت إلى اختفاء الطرز المعمارية التقليدية[٢،٣]. قبل بضعة عقود كان لكل منطقة من مناطق المملكة طرازها المعماري الخاص بها الذي يعكس مناخها ومواد البناء المتوافرة فيها . ذلك التنوع في الطرز المعمارية قد اختفى أو أوشك على الاختفاء ليحل محله طراز واحد هو الطراز الحديث . يذكر قيصر طالب [مرجع رقم ٤ ، ص ١٢٨] أنه حتى سنوات السبعينيات كانت غالبية المعماريين العاملين في المملكة يأتون من مصر وسوريا والأردن . وهو يلوم هؤلاء لما يقول إنه تصدير للطرز المعمارية في تلك البلدان إلى المملكة ، طرز يعتبرها غريبة على المناخ الطبيعي والثقافي في المملكة السعودية . ويردد بعض الكتاب هذه الفكرة من حين لآخر[٢،٥]. لكن هذا الاستنتاج مفرط في تبسيط الواقع .

لا يمكن لأي مجموعة من المعماريين ، مهما بلغت مهارتهم ، أن يقنِعوا شعبا بأكمله بتبني شيء ما إلا إذا كان في ذلك ما يعتبره هذا الشعب أمرًا مفيدًا يتناسب مع احتياجاته . المعماريون السعوديون أنفسهم ، حتى نقاد العمارة الحديثة منهم ، يبنون مساكنهم بالطراز الحديث مستخدمين الخرسانة المسلحة ومعتمدين على تكييف الهواء الكهربائي مثلهم في ذلك مثل بقية السكان . وأخيرًا ، إن المعماريين العرب غير السعوديين ، الذين يلومهم طالب إنما أتوا من بيئات طبيعية وثقافية لا تختلف كثيرًا عن مثيلاتها في السعودية .

ب - عدم الانسجام مع العمارة الإسلامية

يقول بعض النقاد إن العمارة الحديثة هي فكرة مستوردة من الغرب وهي في ذلك كالنبتة الغريبة وتبنيها يعني الابتعاد عن « العمارة الإسلامية » ، التي لها مميزات ظاهرية (مثل الأقواس والأروقة) ومميزات تصميمية (مثل التركيز على الخصوصية واحترام حقوق الجار) ، تخلو منها العمارة الحديثة[٦ - ٨] .

إن مشكلة هذا الرأي تكمن في استخدام مصطلح « العمارة الإسلامية » . هذا المصطلح وضعه مؤرخو العمارة الغربيون لكي يصفوا مجموعة من الأطرزة المعمارية المحلية التي ظهرت في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي ، في حقب زمنية مختلفة تنتهي في القرن الثامن عشر الميلادي أو التاسع عشر الميلادي على أبعد تقدير . وغالبية كتب تاريخ الفن والعمارة التي راجعتها من أجل هذه الدراسة تذكر ضريح تاج محل (اكتمل بناءه عام ١٦٥٣م) على أنه آخر بناية تستحق الذكر تنتمي إلى العمارة الإسلامية[٩-١٤]* . وفي هذا الصدد يقول نيكولاس بفزنر ، وهو أحد مؤرخي العمارة المعروفين « إن تطور العمارة الإسلامية توقف فعلاً بعد بداية القرن السابع عشر ؛ بعد ذلك تدهور فأصبح نُسَخًا من الباروك الأوربي أو مزيجًا من الطرز السابقة » ، [مرجع رقم ١٤ ، ص ٢٦٤] .

تحت تصنيف « العمارة الإسلامية » جمع المؤرخون عددًا من الطرز المختلفة جدًّا ، والتي تشمل بنايات بالغة التنوع مثل التاج محل في الهند ، ومسجد السلطان حسن في مصر ، والمسجد الكبير في قرطبة بالأندلس ، والمسجد الأزرق في اسطنبول . في المقابل تم تصنيف طرز بناء الكنائس في تصانيف دقيقة ومختلفة مثل : الطراز المسيحي المبكر ، والبيزنطي ، والرومانيسكي ، والقوطي المبكر ، والقوطي العالي ، والنهضة ، والباروك ، والركوكو ، والكلاسيكي الجديد** . وهذا الأمر يمكن فهمه لأن قرّاء كتب العمارة الغربيين تهمهم عمارة حضارتهم وبيئتهم أكثر من عمارة الآخرين .

والنقطة الأخرى التي يجب أن نأخذها في الحسبان هي أن « العمارة الإسلامية » ، كما يشير إليها مؤرخو العمارة ، تخص أساسًا المباني الدينية (كالمساجد والأضرحة والمدارس الدينية) ، وإلى حد أقل قصور الحكام والمرافق العامة (كالخانات والمستشفيات) . ويرجع هذا لكون المباني الدينية أو شبه الدينية أهم المباني الموجودة في أي مدينة في الحقب التاريخية التي سبقت القرن الثامن عشر الميلادي . وربما كان ذلك سببًا آخر لجمع هذه البنايات تحت تصنيف « إسلامي » .

---

* في الكتب التي تمت مراجعتها لأجل هذه الدراسة كان آخر مبنى مصنف تحت طراز العمارة الإسلامية هو مسجد بادشاهي في لاهور بباكستان[٩] والذي انتهى بناؤه عام ١٨٤٠م . لكن ضريح تاج محل الذي اكتمل بناءه عام ١٦٥٣م كان هو آخر مثال ذكرته الغالبية من الكتب ، بما فيها المراجع [١٠ إلى ١٤] .

** في الكتب التي تتخصص في العمارة الإسلامية يتم عادة تقسيم العمارة الإسلامية إلى عدد من الأطرزة الإقليمية .

لقد تطورت الطرز المعمارية في الدول الإسلامية نتيجة لتفاعل عدة عوامل ، تختلف من منطقة لأخرى ، بالإضافة إلى العامل الديني . من هذه العوامل : الأعراف الاجتماعية السائدة ، المناخ ، مواد البناء المتوافرة ، تقنية البناء الموجودة ، ومستوى المعيشة في كل بلد ، وطراز العمارة الذي كان موجودًا في البلد قبل انتشار الإسلام . وقد كانت التعاليم الإسلامية عاملاً موحدًا ميّز المباني الدينية والمباني العامة الأخرى في كل بلدان العالم الإسلامي . ولذلك كان من السهل على مؤرخي العمارة جمع هذه الطرز المختلفة تحت تصنيف « العمارة الإسلامية » . ومع ذلك فلابد ألا نغفل أن الدين هو واحد من عدة عوامل تؤثر على الطرز المعمارية في أي بلد .

وهكذا فإن استخدام مصطلح « العمارة الإسلامية » فيما يخص الطرز المعمارية المعاصرة لبنايات ذات أغراض متنوعة ، هو استخدام غير دقيق لهذا المصطلح . عندما يكون الحديث عن العمارة المعاصرة في الدول الإسلامية فإن مصطلح « العمارة الإسلامية » ينقصه المعنى الواضح والتعريف الدقيق . وبسبب ذلك فإن « ما يتعارض والعمارة الإسلامية » ينقصه التعريف الدقيق أيضًا . عندما يعترض النقاد على العمارة الحديثة لأنها حسب قولهم تتعارض مع « العمارة الإسلامية » ، إنهم يلمِّحون إلى أن هناك معايير معينة ينبغي توافرها في أي بناية لكي يمكن تصنيفها ضمن « العمارة الإسلامية » . ولذلك ينبغي منهم قبل كل شيء أن يقدموا تعريفًا دقيقًا لما يقصدونه بـ « العمارة الإسلامية » .

لكن للأسف لم يقدم أي من هؤلاء النقاد في كتاباتهم تعريفًا واضحًا لـ « العمارة الإسلامية » . ومع ذلك يمكننا افتراض هذه المجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها ، مجتمعة أو فرادي ، لتعريف « العمارة الإسلامية » :

١ - البنايات التي يصممها المسلمون .
٢ - البنايات التي يبنيها المسلمون .
٣ - البنايات التي صممت حسب التعاليم الإسلامية .
٤ - البنايات التي شيدت حسب التعاليم الإسلامية .
٥ - البنايات الموجودة في بلدان يدين غالبية سكانها بالإسلام .
٦ - البنايات التي يستخدمها المسلمون .

هذه البدائل تشمل كل إمكانيات تعريف « العمارة الإسلامية » . ومع ذلك فإننا عندما نطبق أي من هذه المعايير على بناية حديثة جدًا مثل بناية إدارة الجوازات في الرياض (شكل ١) فسنجد أن هذه المعايير تنطبق عليها كما تنطبق على أي بناية تقليدية . لذلك يمكن القول إن العمارة الحديثة « إسلامية » مثلها في ذلك مثل أي طراز تاريخي من الطرز التي بُني بها المساجد المشهورة والقصور في الأندلس ومصر وتركيا .

إن التعاليم الإسلامية لا تفرض على المسلمين طرازًا معماريًا معينًا . إن الإسلام يدعو المسلمين إلى ستر عوراتهم وأن يأخذوا في الاعتبار مصلحة جيرانهم ومصلحة كل السكان بحيث لا يضروهم أو يضايقوهم .

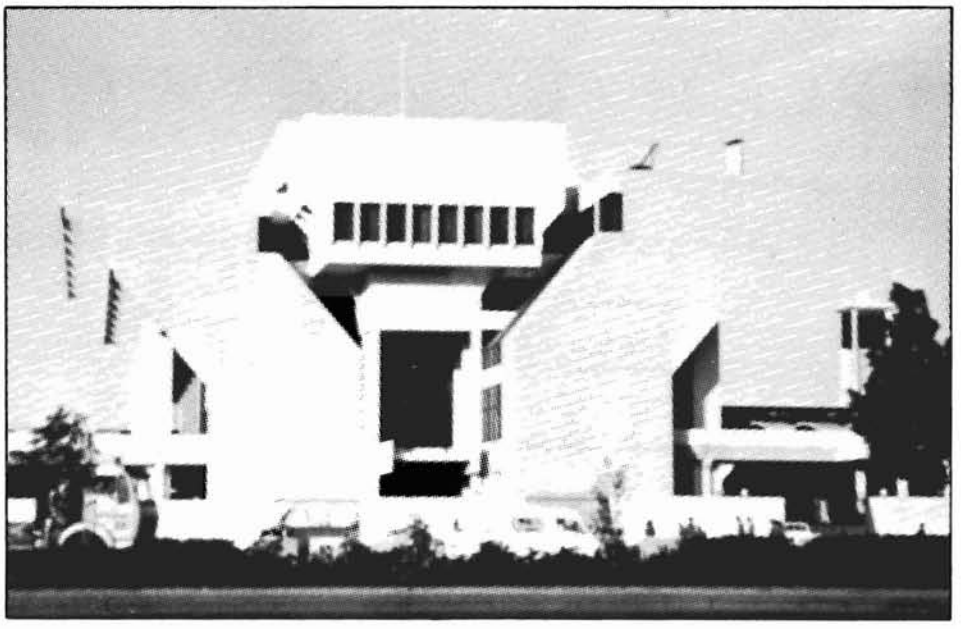

شكل ١ . إدارة الجوازات بالرياض .

وضمن هذه الحدود فإن العمارة الحديثة ليست أقل «إسلامًا» من العمارة التقليدية .

وغني عن القول إن مجرد وجود أقواس أو أروقة في بناية ما لا يجعلها «إسلامية» . وعلى أية حال فإن الأقواس والقبب والأروقة استعملتها حضارات عديدة في مختلف أنحاء العالم ابتداءً من الرومان . وحتى لو افترضنا ، لغرض النقاش ، إن هذه الأشكال هي أشكال إسلامية صرفة ، أي إنها استخدمت أساسًا في الحضارات الإسلامية في حقب تاريخية مختلفة ، فهل يبرر هذا أن نقيد أنفسنا بهذه الأشكال إلى الأبد ؟

لقد أفرط المعماريون في استخدام الأقواس في واجهات المباني الحديثة في المملكة حتى أصبحت الأقواس مبتذلة ومملة ، كل ذلك في سبيل إعطاء العمارة الحديثة صبغة «إسلامية» . يقول وارد تومبسون ، أحد مصممي «العمرانية» وهو مكتب معماري معروف حاز على جوائز معمارية عديدة ، «هناك تعلق مبالغ فيه بالقوس العربي . الكثير من الزبائن يطلبونه ، لكن يمكن الإفراط في استخدامه . كما أننا لانتوقع من الغرب الإسراف في التعلق بالأقواس الدورية (الكلاسيكية اليونانية) ، فليس من ثمة مبرر لإرغام الشرق على استخدام الأقواس العربية»[١٥] .

ويتفق عبد الله بخاري[١٦] مع الرأي القائل بأن استخدام مصطلح «العمارة الإسلامية» فيما يخص العمارة المعاصرة هو استخدام غير مناسب لأن هذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى طرز معمارية تاريخية

معينـة . وبـدلاً من ذلك يقترح استعمال مصطلح «عمارة المسلمين» للتعبير عن التطورات المعمارية في البلدان الإسلامية . ومع أنني اتفق معه فيما رمى إلى تحقيقه ، إلا أني لا أجد فروقًا واضحة بين «عمارة المسلمين» في الوقت الراهن والعمارة الحديثة في البلدان غير الإسلامية . لذلك أرى أنه من المفيد أن نُقِرّ لأنفسنا أن الطرز المعمارية الحديثة المستخدمة في البلدان الإسلامية هي طرز غربية الأصل نستخدمها لأنها تخدم أغراضنا وتتلاءم مع احتياجاتنا للراحة وسهولة الصيانة وغير ذلك ، تمامًا كما نستخدم التقنية الغربية في المواصلات والطب والاتصالات ونواحي الحياة الأخرى . ونحن عندما نستخدم التقنية والأفكار الحديثة إنما نغيرها ونبدلها ، بحيث تلائم معتقداتنا وثقافتنا وهي بذلك تصبح جزءًا من حضارتنا .

٣,٣ الإفـــراط في الزخرفـة أو التجريد في العمـــارة الحديثـة

يلاحظ النقاد بامتعاض المبالغة الشديدة في زخرفة بعض المباني السكنية الحديثة كما يعترضون أيضًا على الإفراط في التجريد (التبسيط) الذي يجدونه في أشكال بعض المباني العامة الحديثة . إن الإفراط في زخرفة المباني السكنية الحديثة أمر يمكن للجميع ملاحظته في المملكة . ويمكن في واجهة أحد المنازل الحديثة أن نرى العـديد من الألـوان والخـطوط والكتـل ومـواد التشطيب إلى جانب العديد من الأشكال الزخرفية كالأقواس وإطارات النوافذ المعقدة . ولكن يجب ألا نغفل أن الزخرفة (في البيوت والملابس والأدوات) بالإضـافـة إلى نمط الاستهـلاك ، المقصـود منـه إظهـار الثراء ، هما طريقتان تقليديتان في أي مجتمع لاستعراض الثروة ، خصوصًا عند الناس حديثي الغني . وهنا ينبغي التوضيح أن الإفراط في الزخرفة ليس أمر لابد منه في العمارة الحديثة ، وإنما هو قرار تصميمي يتخذه المعماريون لإرضاء رغبات بعض أصحاب المنازل .

أما بالنسبة للإفراط في التجريد في بعض المباني الحديثة ، فإن جذور هذه الظاهرة تعود إلى نهاية الثلث الأول من القرن العشرين ، عندما تبنّى المعماريون نظريات معادية للزخرفة كردة فعل مبالغ فيها لما وجدوه من الإفراط في استخدام الزخرفة ، الذي كان شائعًا في أوربا وأمريكا بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . كما أن التطورات المعمارية التي أدت إلى شيوع استخدام المباني الفولاذية - الزجاجية مكنت المعماريين من ملء المناطق التجارية في المدن ، خصوصًا في أمريكا ، بصناديق زجاجية ، قد تكون ذات فعالية كبيرة من الناحية الوظيفية إلا أن مظهرها الخارجي غير جذاب . وقد أدى ذلك إلى ردة فعل سلبية لدى غالبية النـاس نحو العمارة الحديثة . أما في أوربا ، فإن استخدام الخرسانة غير المدهونة في الواجهات أدى إلى ردة فعل سلبية مماثلة لدى الجمهور . ولحسن الحظ فإن استخدام الطرازين (الصناديق الزجاجية والخرسانة غير المدهونة) محدود في المملكة . ولكن حتى الأمثلة القليلة الموجودة توفر وقودًا إضافيًا لنقاد العمارة . وهنا أيضًا ينبغي التوضيح أن الإفراط في التجريد ليست خاصية ذاتية للعمارة الحديثة ، وإنما هو قرار تصميمي تتخذه المعماريون لتحقيق الفعالية أو الجمال كما يرونهما هم .

٤ . الحـــلول التي يقـترحهـــا النقـــاد

٤,١ تغيـيرات في القـوانين البلديـة والتعليم المعمـاري

للأسف لم يتمكن أحد من النقاد من تقديم حلول فعالة لما يعتبرونه حالة غير مرضية فيما يخص « العمارة الإسلامية » الراهنة . كان المرحوم فريد الشافعي يُعتبَر أحد الأساتذة المعروفين في العمارة الإسلامية ، وفي آخر كتبه عن العمارة الإسلامية خصص جزأين من الكتاب لمناقشة حالة « العمارة الإسلامية » الراهنة . وكتاب الشافعي هذا هو مثال على الارتباك الذي يسود النقاش القائم عن « العمارة الإسلامية » . لايقدم الشافعي في كتابه أي تعريف لما يعتبره « عمارة إسلامية » ، ومع ذلك فهو ينتهي إلى القول إن « العمارة الإسلامية » تعيش الآن حالة من الركود والتأخر .

أمـا فيما يخص مستقبـل « العمارة الإسلامية » وأي اتجاه ينبغي أن تأخذ ، فإن الشافعي لايقدم أي نصـائح ، ما عدا التلميح الغريب بأن أعمال بعض المعماريين الغربيين من أمثال فرانك لويد رايت ، وبكمنسـتر فلر ، وبـير لويجي نيرفي تُبـيِّن أنهم تأثروا بالعمارة الإسلامية ، خصوصًا فيما يخص استعمال الأقواس المدببة . وبناءً على هذا يوصي الشافعي بدراسة أعمال هؤلاء المعماريين المعروفين ، علها توفر بعضًا من الفائدة لمصممي العمارة الإسلامية [مرجع رقم ٦، ص ٢٠٩-٢٦٢] .

وقد انتقد الجوهري[٧] مواد التعليم المعماري في كليات العمارة في المملكة لأنه يرى أنها تؤدي إلى تخريج معماريين جاهلين بتراثهم المعماري . وبالذات ينتقد الجوهري مواد أسس التصميم والإظهار المعماري ، لأنه يرى أنها تغرس في أذهان الطلبة « لغة الفنون التكعيبية الغربية » .

وانتقد البعض قوانين البلدية ، لأنها في نظرهم تشجع البيوت المنفصلة وتطلب ممن يبني بيتا أن يترك فراغا لايقل عن مترين بين البيت وجدار السور في كل اتجاه[٢] . ويبدو أن الغرض من هذا القانون هو توفير مسافة لاتقل عن أربعة أمتار بين أي بيتين ، وذلك لضمان قدر من الإضاءة والتهوية لهما . وهناك أيضًا اقتراحات بأن تتبنى البلدية قوانين تُرغم الناس على استخدام الحلي المعمارية التقليدية في واجهات البيوت الحديثة التي يبنوها[٢] .

وقد اقترح يوسف التويم[٨]، عندما كان نائبًا لرئيس تحرير مجلة البناء ، وهي مجلة معمارية متخصصة ، اقترح إنشاء مركز لأبحاث العمارة الإسلامية ، مهماته كثيرة جدًّا تشمل تدريب طلبة العمارة على أن يكونوا حسـاسـين بقـدر أكـبر لتراثهم المعماري ، إعادة صياغة المواد في الكليات المعمارية لكي تلائم « العمارة الإسلامية » ، التدقيق في قوانين البلدية الحالية ، تثقيف الجمهور عن العمارة الإسلامية ، تقديم المشورة للجهات الحكومية فيما يخص « العمارة الإسلامية » ، بالإضافة إلى مهام أخرى !

وهناك تطور جدير بالانتباه هو تأسيس قسم للعمارة الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، يرمي إلى تخريج معماريين يؤمل أن يكونوا أكثر دراية بالعمارة الإسلامية من زملائهم الذين يتخرجون في بقية

كليات العمارة في المملكة .

٤,٢ استخـــدام الحـــلي المعماريـــة التقليديـــة

هناك طرز معمارية تقليدية كثيرة في المملكة ، لكل منها حليها المعمارية وطريقتها الخاصة في معالجة الواجهات . في المنطقة الوسطى مثلاً يحلي جدار السطح بما يشبه سن المنشار (الأشكال ٢-٦) . أما في المنطقة الغربية فإن المشربية تعتبر أهم حلية معمارية (شكل ٧) . في منطقة عسير ، توضع خطوط من الصفائح الحجرية ، وذلك للتقليل من أضرار الأمطار على الجدران الطينية ، مما يعطي لواجهات المباني في عسير طابعا مميزًا . وفي المنطقة الشرقية من المملكة ، حيث الرطوبة عالية معظم الوقت ، تكثر النوافذ في الواجهات ، ويستخدم أيضًا نوع من النوافذ يسمح بمرور الهواء ولكن لا يسمح بالرؤية .

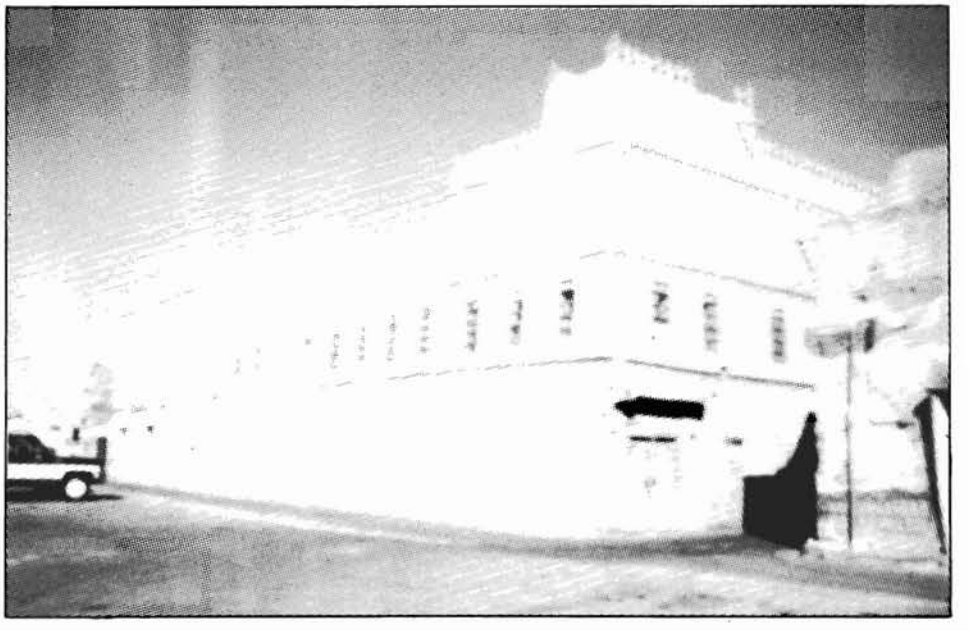

شكل ٢ . بيوت طينية في الرياض .

ومن الملاحظ أن استخدام الحلي التقليدية في العمارة الحديثة يتركز أساسًا في المنطقة الوسطى ، وإلى حد أقل في المنطقة الغربية . وربما كان ذلك يعود لأسباب تقنية ومالية . إن إعطاء نهاية جدار السطح حلية سن المنشار لا يكلف كثيرًا . لكن بناء مشربيات على النوافذ يمثل تكاليف إضافية باهظة . ولهذا نجد أن استخدام المشربيات في المباني الحديثة مقتصر على بيوت الأثرياء . في المنطقتين الشرقية والجنوبية (عسير) ، ليس هناك اهتمام يذكر باستخدام الحلي التقليدية في العمارة الحديثة ، وربما كان ذلك بسبب أن المصممين لم يتوصلوا إلى حل تقني مرضٍ أو أنهم لا يجدون ضرورة لذلك .

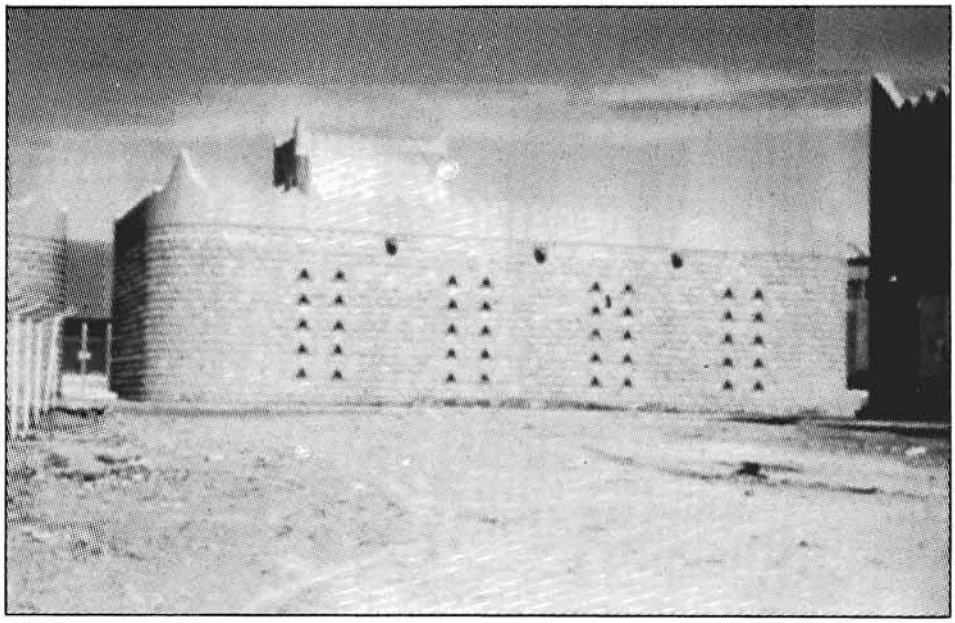

شكل ٣ . ملحق وزارة الشؤون البلدية والقروية - الرياض .

شكل ٤ . مكاتب الأمم المتحدة بالرياض .

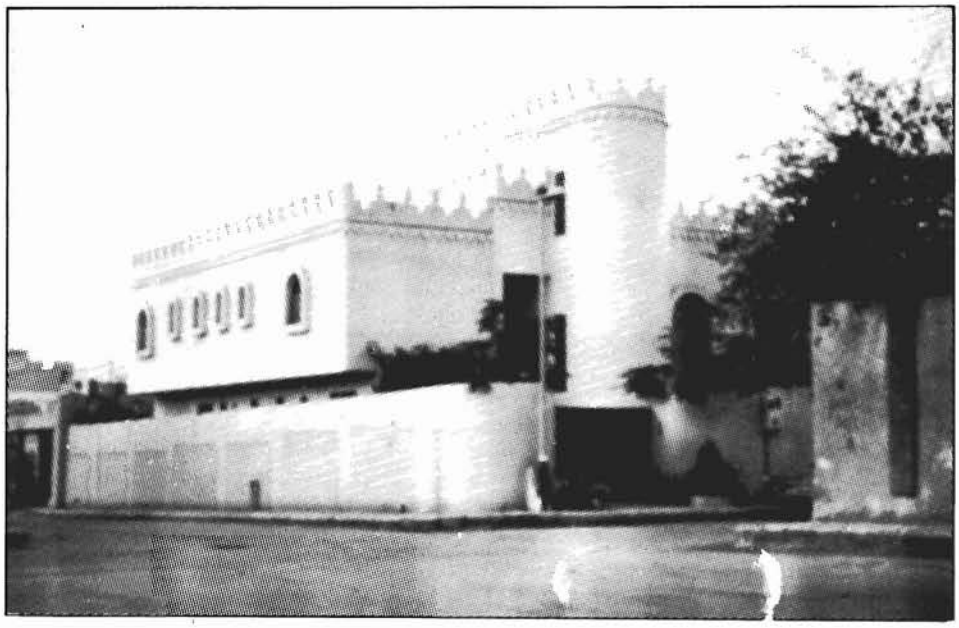

شكل ٥ . منزل حديث به حلي معمارية تقليدية بالرياض .

شكل ٦ . فرع بلدية الرياض في حي الملز .

شكل ٧ . بلدية جـــدة .

هناك عدد كبير من البنايات في الرياض وجـدة ، استخدمت الحلي التقليدية في واجهاتها . في الغالبية العظمى من هذه البنايات وضعت الحلي التقليدية بطريقة غير ماهرة ، مما جعل هذه البنايات مملة ورتيبة . من هذه البنايات مبنى بلدية الملز الفرعية في الرياض (شكل ٦) ، حيث لا تتناسب الحلي التقليدية مع بقية تفـاصيل البنـاية . وفي مبنى بلدية جدة (شكـل ٧) أفـرط المصممـون إلى حد كبير في استخدام المشربيات ، مما أدى إلى تشويه الواجهات . والمثال الأخير لايخلو من الطرافة ، لأن الغرض الأصلي من المشربيات في البيوت القديمة هو تغطية النوافذ بشكل يوفر الخصوصية للنساء من سكان البيت ويسمح في نفس الوقت بدخول الهواءَ والضوء . وجدير بالذكر أن مبنى البلدية هذا لا تعمل فيه امرأة واحدة ، بينما تحتـاج المكـاتب فيه إلى الإنارة الطبيعية . وهناك مثال آخر أثار بعض الجدل هو صالة عرض سيارات داتسون في جدة في المنطقة الغربية في المملكة ، وهي بناية حديثة بواجهاتها حلي معمارية مستقاة من العمارة التقليدية في منطقة أخرى هي المنطقة الوسطى .

مع ذلـك ، هنـاك عدد قليل جدًّا من المنازل والمباني المكتبية الحديثة التي تحتوي واجهاتها على حلي تقليدية ، والتي تمكن مصمموها من التوفيق بين الحلي التقليدية والعمارة الحديثة . من هذه المباني مبنى ملحق وزارة الشؤون البلدية والقروية في الرياض (شكل ٣) ، ومبنى مكاتب الأمم المتحدة في الرياض (شكل ٤) ، وبعض المنازل (شكل ٥) ، حيث استخدمت الحلي التقليدية بدون إفراط وبصورة متكاملة مع التصميم الإجمالي للواجهات .

٤,٣ استخـــدام الألـــوان الطينيـــة والرمليـــة فقـــط

إن هذه الطريقة هي الطريقة الأقل نجاحًا لإعطاء المباني الحديثة صبغة تقليدية . طبقًا لهذه الطريقة ، تكسى بناية كاملة أو مجمع من البنايات بلون واحد فقط ، عادة ما يكون قريبًا من ألوان الطين أو الرمل . وتكون النتيجة رتيبة ومملة على نطاق واسع . ويظهر ذلك في المجمع السكني التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (شكل ٨) ، وفي المجمع التجاري الموجود في حي السفارات في الرياض ، خصوصًا وأنه لا يوجد تنوع يذكر في أنماط الملامس (معالجة الأسطح) في الواجهات .

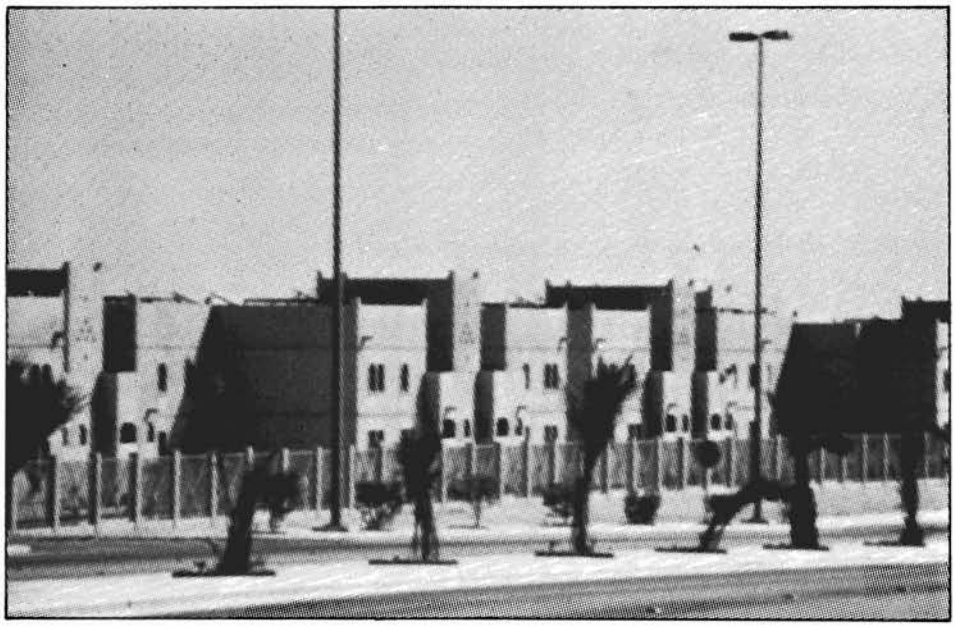

شكل ٨ . المجمع السكني الخاص بموظفي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

٤,٤ استخـــدام الطين كُسوة خارجية للمباني الحديثـــة

إن تغطية مبنى حديث بكامله من الخارج بالطين هي أكثر إثارة من أي الطرق الأخرى التي استخدمت لإعطاء المباني الحديثة سمة تقليدية . وهذه الطريقة مكلفة ولذلك اقتصر استعمالها على المباني التجارية . وحيث إن الطين يتأثر كثيرًا بالمطر فقد غطيت الكسوة الطينية بطبقة رقيقة من مادة بلاستيكية شفافة لا تتأثر بالماء . أهم أمثلة هذا الطراز هو قصر الاحتفالات الكبرى في الرياض (شكل ٩) . هذه البناية تتألف من دور واحد وتشمل صالة طعام ضخمة وعدد من الصالات الصغيرة ، وتستخدم هذه البناية في الأعراس والاحتفالات الكبيرة ، وفي بعض المناسبات الرسمية . إنها بناية حديثة مبنية من الإطار الفولاذي الذي يمكّن من الحصول على فراغ كبير خال من الأعمدة ، ومع ذلك فقد كُسيت واجهاتها الخارجية بطبقة من الطين ، وذلك لإعطائها طابعًا تقليديًا . وفي الفترة الأخيرة ظهرت بعض البنايات الأخرى المغطاة بالطين

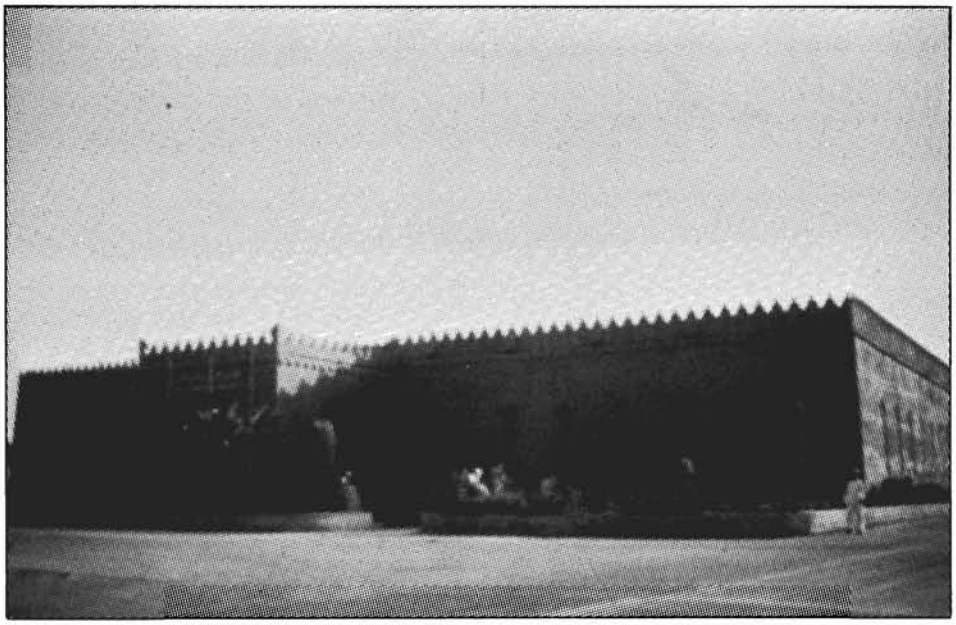

شكل ٩ . قصر الاحتفالات الكبرى - الرياض .

أحدها مطعما يقدم الأطباق المحلية ، والأخرى مشغلا نسائيًا للخياطة ذا اسم غربي .

٥ . الخاتمـــــــة

إن النقد الموجه للعمارة الحديثة يرجع كما رأينا إلى ثلاثة عوامل : العامل الأول هو الرغبة في المحافظة على الـطرز المعمارية التقليدية في المملكة ، والعامل الثاني هو عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بـ « العمارة الإسـلامية » ، والعامل الثالث هو عدم الرضا عن الإفراط في التجريد في بعض المباني الحديثة ، وعن المظهر الفوضوي لكثير من المنازل الحديثة بسبب الإفراط في الزخرفة واستعمال عدد كبير من المواد في الواجهات .

إن الارتباك الموجود حول إمكانية تعارض العمارة الحديثة مع « العمارة الإسلامية » سببه في الحقيقة هو الاستخدام غير الدقيق لمصطلح « العمارة الإسلامية » . إن هذا المصطلح وضعه مؤرخوا العمارة الغربيون وكانوا يقصدون به طرز المباني ، الدينية غالبًا ، في البلدان الإسلامية في العصور الماضية التي تنتهي في القرن الثامن عشر تقريبًا . ولذلك فإن استخدام مصطلح « العمارة الإسلامية » للدلالة على عمارة متنوعة الأغـراض في القـرن العشرين هو استخـدام خاطيء ، وهو سبب الارتباك الموجود فيما يخص « العمارة الإسلامية » في الوقت الراهن .

والنقاد الذين يلومون العمارة الحديثة لاختفاء طرز العمارة التقليدية ، يغفلون حقيقة أن الانتقال من المباني الطينية التقليدية إلى المباني الخرسانية الحديثة ما هو إلا واحد من عدد كبير من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والمعمارية ، التي صاحبت الانتقال الذي شهدته المملكة وبقية دول الخليج من مجتمع زراعي - بدوي إلى مجتمع صناعي - حضري ، وهي تغييرات لا يمكن عكس اتجاهها . إن الحنين إلى الماضي هو ظاهرة تحدث في كل المجتمعات ، خصوصًا عندما تكون التغييرات الاجتماعية سريعة جدًّا ، ويمثل احتجاجًا على نتائج بعض هذه التغييرات التي لم يتأقلم معها المجتمع بعد بصورة كاملة . وقد أدت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر في أوربا إلى ظهور الكثير من الأفكار الإصلاّحية ، التي كان بعضها يدعو إلى الجمع بين كل من مزايا المدينة وتحضرها ومزايا الحياة الريفية وبساطتها ، بينما كان البعض الآخر يدعو إلى أنظمة بناء وتخطيط المدن في القرون الوسطى أو القرون السابقة . ولاتزال تظهر في الدول الصناعية حركات مشابهة من وقت لآخر .

لاريب في أن الرغبة في الحفاظ على الهوية المعمارية للمدن السعودية غرض نبيل . لكن ما مدى واقعيته ؟ وكيف يمكن تحقيقه ؟ إننا نعيش الآن في عالم لا تعرف فيه التطورات التقنية حدودًا جغرافية . ما إن تُبتَكر مادة بناء أو طريقة تنفيذ أكثر فعالية حتى تُصدّر أو تصنّع محليًا في مختلف أنحاء العالم . وهكذا فإن العالم الصناعي أصبح عالمًا متجانسًا إلى حد كبير . إن العمارة الحديثة في طوكيو لا تختلف كثيراً عن تلك الموجودة في نيويورك أو لندن أو ريوديجانيرو .

ولا يمكننا أن نتوقع من الناس أن يستمروا في استخدام الطرق والمواد التقليدية لمجرد المحافظة على التراث المعماري . في محاضرة ألقاها المعماري الياباني المعروف كنزو تانجيه في جامعة الملك سعود قبل بضعة سنوات ، سألته إن كانوا في اليابان قد وجدوا ضرورة لإعطاء العمارة الحديثة هناك سمة يابانية خاصة . وأجاب تانجية أنه كانت هناك بعض المحاولات غير الناجحة في بداية هذا القرن ، وبعد ذلك أصبحت هذه الفكرة غير ذات بال . يبدو لي أننا نمرّ الآن في المملكة في نفس المرحلة التي مر بها المعماريون في اليابان قبل بضعة عقود من الزمن .

وينبغي التوضيح أنني لا أنادي بإلغاء تراثنا المعماري . إن الحلي المعمارية التقليدية والحديثة يمكن تزاوجها في التصميمات الحديثة ، لكن ذلك ينبغي أن يكون عن طريق الاختيار وليس القوانين البلدية ، ولابد أن يتم ذلك بمهارة وحساسية كبيرة . إن تغطية بناية حديثة بأكملها بالطين أمر مشوب بالخداع بالرغم من طرافته ، ولست أترقب اليوم الذي أرى فيه هذا الطراز التقليدي الكاذب وقد انتشر في كل أنحاء الرياض .

إن الجهود التي تبذل لسن قوانين بلدية لجعل العمارة الحديثة تشبه العمارة التقليدية هي جهود في غير محلها . إن هناك متسع في مدن المملكة للمباني التقليدية والحديثة المشابهة للتقليدية والحديثة تمامًا ، وهذا التنوع هو الذي يثري بيئتنا المعمارية ويزيد من قدرتها على الإمتاع . أما إذا أرغمنا المعماريين على استخدام

حلي معمارية معينة ، أو مواد أو ألوان معينة فستكون النتيجة أن مدننا ستصبح مملة ورتيبة .

المراجـــــــع

[١] **العتيق ، فهد** ، مخططات ضاحية العريجا ، الريـــاض ، سنة ١٩ ، عدد ٥٢٦٥ ، ص ١٠ ، (١٩٨٢) .

[٢] العمارة السعودية ، شكل بلا هوية ، اليمـامـــة ، سنة ٥٣ ، العدد ٩٤٨ ، ص ٤١-٢١ ، (١٩٨٧) .

[٣] **الشهري ، عبد الوهاب محمد** ، لماذا لا يكون لنا طراز مميز في بناء منازلنا؟ الريـــاض ، سنة ٢١ ، عدد ٦٢٤٠ ، ص ٤ ، (١٩٨٥) .

[٤] **Talib, Kaiser,** *Shelter in Saudi Arabia,* London, Academy Edition, p. 128, (1984).

[٥] الطراز الغربي للعمارة قتل القيم السابقة للإنسان العربي ، الريـــاض ، سنة ٢١ ، عدد ٦٢٣٤ ، ص ٢٩ ، (١٩٨٥) .

[٦] **شافعي ، فريد** ، العمارة العربية الإسلامية ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض : مطبعة جامعة الملك سعود ، ص ص ٢٠٩-٢٦٢ ، (١٩٨٢) .

[٧] **الجوهري ، أسامة** ، إعلام الباني : أسباب التباين بين عمارة الحديث والقديم من المباني في مدينة الرياض ، البنـــاء ، سنة ٥ ، عدد ٢٨ (إبريل/مايو) ، ص ص ٣٤-٣٧ ، (١٩٨٦) .

[٨] **التويم ، يوسف م.** ، مركز للعمارة الإسلامية ، البنـــاء ، سنة ٥ ، عدد ٢٧ (فبراير/مارس) ، ص ص ٣٨-٣٩ ، (١٩٨٦) .

[٩] **Fletcher, Sir Banister,** *A History of Architecture,* 18*th* Ed., London, The Athlone Press, pp. 403-455, (1975).

[١٠] **Janson, H.W.,** *History of Art,* Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, pp. 185-194, (1967).

[١١] **Rawson, P.,** Islamic Architecture, *In:* **Copplestone, Mansell,** (ed.), *World Architecture,* London, Hamlyn, pp. 147-167, (1972).

[١٢] **Mansel, George,** *Anatomy of Architecture,* London, Hamlyn, pp. 75-96, (1979).

[١٣] **Rambert, Charles,** *Architecture from Its Origin to the Present Day,* New York, Golden Press, pp. 45-54, (1960).

[١٤] **Pevesner, Nicholas, Fleming, J.** and **Honour, H.,** *A dictionary of Architecture,* New York, Woodstock, p. 264, (1972).

[١٥] **Graham-Brown, S.** and **Marfleet, P.,** Modern chalanges to ancient traditions, *The Middle East,* (February), p. 61, (1984).

[١٦] **بخـاري ، عبـد الله** ، ما المقصـود بالعـمارة الإسـلامية ، البنـــاء ، سنـة ٥ ، عدد ٢٨ (إبـريل/مـايو) ، ص ص ١٤-٢٥ ، (١٩٨٦) .

The Criticism of Modern Architecture in Saudi Arabia

MOHAMMED HUSSEIN AL-IBRAHIM
Department of Planning, College of Architecture and Planning, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

ABSTRACT. Modern architecture in Saudi Arabia is often criticized in the local press and in specialized journals and books. The main criticism centers on the contention that: 1) Modern architecture is an alien style, which is antithetic to "Islamic Architecture", 2) Modern architecture does not fit the hot desert environment of Saudi Arabia, and 3) Modern architecture has led to the disappearance of local architecture style and national architectural identity. This article deals with these criticisms and argues that the spread of modern architecture is only one aspect of the transition from a rural/agricultural society to an urban/industrial one. The article discusses also the methods used by some architects to integrate traditional architecture with modern architecture. Finally, the author argues that introducing municipal laws to force architects to use traditional motifs in their designs, as some critics advocate, would seriously curtail artistic creativity and would result in a dull architectural environment.